دار قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني ٢٠٢١
عامل الأرشيف
قصة طويلة
أحمد الحريري

# قصة طويلة

## أحمد الحريري

**العنوان: عامل الأرشيف**

**النوع الأدبي: قصة طويلة**

**المؤلف: أحمد الحريري (نبذة)**

**قوة السرد: كتابات شبابية**

**المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه**

**اللغة: فصحى**

**التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي**

**تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي**

**سنة النشر: 2021**

---

**تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2021**

**الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.**

**الموقع الصفحة الجروب**

-١-

مبني قديم متهالك في أطرافِ المدينة، أضواؤه خافتة رائحته عطنة، مكون من عدة طوابقٍ، يعمل به الكثير من الموظفين البؤساء، واحد من هؤلاء البؤساء هو الذي اتحدث عنه مسعود الذي يعمل في مبني الأرشيف، الذي يتم الاحتفاظ فيه بملفات القضايا المغلقة، يستيقظ مسعد كل صباحٍ ليذهب إلي عمله البائس الممل، بين ملفات القضايا التي قَتَلَ بعضها الزمن، والبعض الآخر ليس بقديمٍ جداً يقضي وقته في ترتيب ملفات القضايا، وإضافة الملفات الجديدة، لكن حتي لا نظلم هذه الوظيفة البائسة، كان مسعد يستمتع بقراءة ملفات قضايا القتلِ، وعندما ينتهي دوامه، ولم يكمل قراءة ملف، من الملفاتِ يضعه في بنطاله، ملاصقًا لعضوه الذكري ليكمله في بيتهِ، ولا يختلف بيته كثيرًا عن محلِ عمله فهو بيت موظف من الطبقةِ المتوسطةِ، عمره فوق الأربعين منفصل عن زوجتهِ من عشر سنوات، ليس له إلا صديق واحد اسمه إسماعيل، يعمل متحري خاص، وعنده مكتب خاص به، وفي أحدِ الأيام، أخذ معه ملف لم يستطع إكماله في عملهِ لضيق الوقت، فيذهب إلي البيتِ لإكماله وأثناء اندماجه في فهم كل كلمةٍ في الملف، تُقطع خلوتهِ الفكرية بطارقٍ علي البابِ، فَيلقي الملفَ من يدهِ ويقف منزعجًا ليفتح الباب، فيجد صديقه إسماعيل لقد نَسِي أنه هو من اتصل به ليجعله يأتي

أخبره عن ملف القضيةِ، وأعطاه نسخة من الملف، ليدرسه في بيته واتفقا أن يتقابلا في ميعادٍ تم تحديده ثم ذهب إسماعيل إلي بيته.

**-٢-**

**عاد مسعود الي القراءةِ، لأنه لم يعثر على نومِ في ليلته لأن ما قرأه، ظل يتحرش بأفكارهِ كثيرًا وظل هكذا حتى غفل في مكانه من التعب.**

**-٣-**

**تشرق شمس يوم جديد، يذهب مسعد للعملِ، ويخرج الملف من بنطاله ليضعه في مكانه، فَسَمِع صوت هاتفه، فنظر إلى الشاشةِ فوجد أنه إسماعيل.**

- **لقد انتهيت من قراءة الملف، سوف آتي لك اليوم.**

**-٤-**

**ليلي سيدة جميلة من الطبقة المتوسطة، متزوجة من شخص اسمه عيسى.**

**-٥-**

**في أحد الأيام، ذهبت ليلي إلي الدرك لتبلغ عن تغيب زوجها عن البيتِ، ليعود بعد أسبوع إلى البيت، فتسأله أين كان؟ فيرد بفتور**

**-لا يمكنني إخبارك**

- **لماذا؟ لقد كنت قلقةً جدًا عليك**
- **في المرة القادمة لا تقلقي**
- **أشعر إنك تفعل شيئًا سيئًا أنا متأكدة من هذا**
- **لا تخافي أنا أعرف جيدا ما أفعله**
- **أتمنى ذلك.**

**وفي أحد الأيام، تقرر أن تتعقبه، لتعرف إلى أين يذهب بعد فقدانها الأمل، في أن يخبرها هو بما يفعل، وإلى أين يذهب فتشاهده يسير ناظرًا حوله، مثل مجرم يعرف أن شخصًا ما يبحث عنه، فيحاول أن يتجنبه، ثم رأته يركب إحدى السياراتِ الفارهة ماركة GMC، ثم تطير السيارة طيرًا، فيختفي عن نظر ليلي في ثواني معدودات، ثم تعود إلى البيتِ لتنفرد بالفضول محاولة لتوقع سيناريو لما يحدث مع زوجها عيسى.**

**-٦-**

**يصل عيسى إلي فيلا ظاهرها جنة وباطنها جحيم، ثم ينزل من السيارة الفارهة، ويدخل الفيلا ومعه خمسة أفراد ثم يدخلون إلى غرفةٍ لها باب محصن، وفي داخل الغرفة باب سري مموه خلفه يوجد سلم يؤدي إلى طابقٍ تحت الأرض على مساحة الفيلا، ثم يدخلون غرفة كبيرة بها طاولة كبيرة وآثاث فاخر وجدران مبطنة عازلة للصوت وإضاءة خافتة ثم يغلق الباب.**

-٧-

**يمر أسبوعٌ آخر اختفي فيه عيسى عن البيتِ، لتذهب ليلي مرة أخري إلى الدركِ، ليتولى القضية محقق ليس بصغير السن ولا بكبيرٍ اسمه جعفر، فتخبره ليلي بما رأته، وعن السيارة وعن تصرفاته الغريبة وعن كل شيء، فيخبرها أنه ليس أمامنا شيءٌ إلا انتظار عودته، لكن الآن سنذهب إلى البيتِ لنفتش كل أغراضه، يأخذ جعفر السيارة ويذهب إلي بيت ليلي معها فوجدوا زوجها مقتولاً في الصالةِ، فيبلغ المحقق جعفر الدرك، ليأتي الطب الشرعي وكل المسؤولين، ليحدد الطبيب الشرعي بأنه مات منذ ساعتين قبل الآن.**

-٨-

**يعود مسعد من عمله فيجد إسماعيل في انتظاره ثم يدخلان الشقة فيقول له إسماعيل**

**-ماذا تريد من هذه القضية؟**

**-أريد أن نحل هذه القضية معاً**

**-لكن ما الذي نستطيع فعله لم يستطع الدرك أن يفعله؟**

**-الدرك لديه عشرات من القضايا مثل هذه القضية بعكسنا**

**-إذا ما خطوتنا التالية؟**

**-نذهب إلي ليلي.**

-٩-

**وفي النهارِ التالي كالعادة ذهب مسعد إلي علمه، ثم ذهب إلى زميلِ له اسمه خلف الدفناوي، وظيفته هي القيام بالأعمال الإدارية للمحققين، كان أبيضًا شديد البياض ممتلئ الجسد هادئ جدًا، لا يوجد شيء في الدنيا يجعله يفقد أعصابه**

**-يا خلف**

**-نعم يا مسعد**

**-أتعرف محققًا اسمه جعفر؟**

**-أجل جعفر زناتي لقد استقال كان محققاً نشيطاً ناجحاً مثل ما يقال لا يُشق له غبار، ثم استقال فجأة لسبب لا يعلمه إلا الله**

**-منذ متي؟**

**-على ما أتذكر منذ عامين.**

-١٠-

عاد مسعد إلي منزلهِ مثقلاً محملاً بالأفكارِ، كلما قرأ أكثر كلما زادت أسئلته وازداد عدم فهمه للقضية أكثر، ثم اتصل بإسماعيل ليخبره بالمستجداتِ، وعاد مرة أخري لينفرد بأفكارهِ، بحث مسعد كثيرًا عن محلِ إقامة ليلي فلم يجد له أي أثرٍ

كيف يحدث هذا؟

هذا النوع من البيانات يجب أن يكون مذكوراً، ولم تكن هذه المفاجأة الأخيرة في هذه الليلة، لأنه وجد أن كثير من الأوراق مفقودة، ثم قال لنفسه من عَبث بهذا الملف؟

-١١-

في يوم الجمعة اجتمع مسعد وإسماعيل، من أجل التفكير في حل لما يحدث، وقرر الاثنان أن يذهبا إلي جعفر، فلم يعد لهم شاغلٌ إلا ليلي وقضيتها وما الذي حدث لها؟

وفي نهار اليوم التالي، ركب مسعد وإسماعيل القطار إلى عنوان جعفر، الذي استطاعا الحصول عليه من خلف

ثم نزلا المسافران ثم ركبا تاكسي ثم سارا في زقاقٍ طويل ينتهي ببيوت قليلة الارتفاع متشابهة، يسأل مسعد العديد من الناس حتى يصل إلى الشقة، ثم ينقران طويلاً

**على الباب فتفتح سيدة في الأربعينيات طويلة سمراء، فتخبرهما أن السيد جعفر انتقل من هذه الشقة وإنها من سكنت مكانه.**

**-١٢-**

**-من كان يطرق الباب؟**

**-رجلان لم أرهما من قبلٍ**

**-ماذا كانا يريدان؟**

**-كانا فقط يسألان عنك**

**-يجب أن ننتقل حالاً**

**-لا تكن هكذا لقد تركت القضية واستقلت منذ مدةٍ وهذا ما كانوا يريدون**

**-أشعر أن أبواب الماضيِ تفتح من جديد.**

**-١٣-**

**عاد مسعد وإسماعيل وهما يجران أذيال الخيبة، فلم يستطيعا التقدم في القضيةِ قيد أُنملة**

**-ماذا سنفعل يا إسماعيل؟**

**- لقد تذكرت رجلاً، كنت أعرفه في الماضي، سوف أعطيه اسم ليلي بالكامل حتى يأتي لنا بعنوانها، إنه يعمل في السجلات**

**-فكرة جيدة**

**خرج إسماعيل من بيت مسعد، وذهب إلى الرجل الذي أخبره عنه وأعطاه اسم ليلي بالكامل.**

**-١٤-**

**-كيف حالك يا خلف؟**

**-المحقق جعفر! كيف حالك لقد اشتقنا لك**

**-أشكرك لقد أتي اثنان يبحثان عني، هل أتي احدٌ إليك يسأل عني؟**

**-أجل صديقي مسعد**

**-هل أعطيته عنواني؟**

**-أجل**

**-يا أحمق يا ابن الزانية، كيف تفعل شيئاً أحمقاً كهذا؟**

**-أنا لم أخبر أي أحد، مسعد صديقي ويعمل في الأرشيف**

**-ماذا كان يريد؟**

**-لم أسأله**

**-اللعنة على أمثالك، ثم أغلق المحقق الهاتف، ثم اتصل به مجدداً**

**-يجب أن تعرف ماذا كان يريد مني؟**

**-سأسأله**

**-لا تسأله راقبه أولاً وحاول أن لا يكشفك**

-١٥-

**تستيقظ سميحة من النوم لتحضّر الفطار لزوجها خلف، وبعد عشرين دقيقة استيقظ ثم ارتدي ملابسه، ثم خرج وَرَكِبَ دراجته النارية، وذهب إلى عمله واكتشف أن مسعد لم يأتِ إلى العمل اليوم، ثم كلم نفسه**

**-اللعنة لماذا لم يأتِ اليوم ماذا سأخبر المحقق جعفر**

**ياتُرى لماذا لم يأتِ؟**

**أخذ جعفر دراجته، وذهب إلي بيت مسعد، ونقر على الباب كثيراً لكن لم يجب أحدٌ قط**

-١٦-

**بعد الفجر استيقظ مسعد، ثم ذهب إلي إسماعيل وفي مساء اليوم اتصل عزت بإسماعيل**

**-كيف حالك يا إسماعيل؟**

**-بخير ماذا فعلت فيما كنت طلبته منك؟**

**-لقد أتيتك بخبرٍ**

**-ما هو؟**

**-لقد ماتت منذ سنةٍ كاملة**

**اللعنة ماتت؟ هل أنت واثق؟**

**-أجل وشهادة الوفاة أمامي**

**كانت في الزنزانة عدة أيام، على ذمة التحقيق ثم انتحرت**

**-انتحرت؟**

**-هذا ما قيل لي، وأنا أبحث عن كل هذه المعلومات من موظف السجن الذي كانت فيه، قال إنه لم يفهم أبداً لماذا فعلت هذا؟**

**-شكراً يا عزت**

**ثم أغلق إسماعيل الخط، وأخبر مسعد بكل ما قاله عزت**

**-كل الأبواب تغلق يا إسماعيل ماذا نفعل؟**

**-لم يعد أمامنا إلا جعفر يجب أن نبحث عنه بأي طريقة ممكنة.**

**-ماذا تقترح إذا؟**

**-أن نعود لنفس المكان ونسأل كل الجيران عنه لعل أحد يعرف شيئاً.**

**-١٧-**

**عاد خلف إلي منزله، ثم اتصل بجعفر ليخبره بأن مسعد لم يأتِ إلى العمل اليوم. وفي اليوم التالي، ذهب مسعد إلي عمله، فشاهده خلف وتلصص عليه من بعيد وراقبه وهو يخرج الملف من بنطاله ويضعه على أحد الرفوف، ثم ذهب مسعد ليتناول إفطاره فيذهب خلف إلي المكان، الذي رأي مسعد يضع فيه الملف ثم رفع الملف وفتحه، كل ما اهتم به هو الاسم المدون في الملف، كتبه في دفتر ملاحظاته، الذي يضعه دائماً في جيبه مثل عساكر المرور. اتصل خلف بجعفر، وأخبره بما رأي**

**وأيضا أخبره بالاسم المدون على الملف، فصعق جعفر صعقاً عقب سماعه للاسم، ثم أغلق الخط مصدوماً مذعوراً**

**-ليلي! ماذا يريد هذا الشخص أن يعرف عنها وكيف عرفها من الأساس؟ أيعلم ماذا حدث لها، أو لا يعلم، لذلك يبحث عني، يريد أن يعرف ماذا حدث لها**

**ثم اتصل جعفر بخلف وقال له**

- **أعطني رقم مسعد يا خلف**
- **حسنًا.**

**-١٨-**

**حضّرا إسماعيل ومسعد نفسهما للذهاب إلي جعفر مرة أخري وقبيل ذهابهما رن الهاتف**

**أجاب مسعد**

**-أهلاً من المتكلم**

**-أأنت مسعد؟**

**أجل من أنت؟**

**أنا المحقق جعفر.**

**-١٩-**

**علي عوض يعمل محققاً في الدرك، على شاب نشيط ليس بكبير السن طموح، مظهره لا يليق بوظيفته، يمتلك جسد رياضي ممشوق القوام، له شعر أسود مثل سواد ليلةٍ غاب عنها القمر.**

**كان على وجعفر صديقين، تخرجا معاً، كان على دائما يبحث عن الطريق اليسير لكل شيء، هو وبذل الجهد لا يجتمعان**

**فلا يبذل من الجهدِ قليله أو كثيره.**

**-٢٠-**

**-أهلاً من المتكلم؟**

**-أأنت مسعد؟**

**-أنا المحقق جعفر لماذا كنت تبحث عني؟**

**-يجب أن نتقابل**

**-لماذا؟**

**-تستطيع أن تقول إن بيننا اهتمامات مشتركة**

**-كيف عرفت عن ليلي؟**

**-لنتقابل وسوف أخبرك بكل شيء.**

-٢١-

**يذهب إسماعيل ومعه مسعد إلي جعفر، بعد هذه الرحلة الطويلة، يفتح جعفر الباب، ثم يذهبان إلى غرفة صغيرة بها نافذة كبيرة، تطل على الشارع ثم يبدأ جعفر الحديث**

**-يجب أن تعلما أن ما سوف أقصصه عليكم الآن، يستطيع قتلكما قتلاً وقتلي أنا الآخر، في حالة عدم حفظكما للسر.**

**-لا تقلق نحن نعلم أننا أصبحنا طرفان في هذه القضية، منذ أن قررنا التحقيق فيها.**

**-أتت ليلي لي بسبب قلقها على زوجها، فلا يوجد إنسان طبيعي يفعل ما كان يفعله زوجها، في البداية لم أشك في أي أمر سيء، لذلك أخبرتها أن ننتظر حتى يعود، في وقتها لم أكن أعلم أني سأجده في مثل هذه الحالة، شخص ما اقتلع عينيه وعلى جسده آثار تعذيب، وبعد ما رأيته انفجر بركان من الأسئلة في صدري ضيق عليَّ الدنيا، فأخذت عهدا على نفسي أن أعرف ما الذي حدث له أعطتني ليلي ورقة بها رقم السيارة التي ركبها عيسى حين تعقبته، لأجد أنها مسجلة باسم شركة كبيرة لتجارة السيارات، يرأسها رجل اسمه شوقي عيسى، كان يمتلك من المال ما لا حصر له ولا عدد. فذهبت إليه لأساله عن علاقته بعيسي، وهذه كانت القشة التي قسمت ظهري، عرفت فيما بعد أن شوقي كان له عميل في الدرك اسمه علي عوض، كان زميلي في الكلية وعمل معي في الدرك انزعج شوقي لأني ذهبت إليه فجعل عاهرته في الدرك، علي عوض يذهب إلي المدير ويخبره بأني ذهبت إلى شخص، بدون إذن أو**

**اتهام رسمي وهذا الخطأ الصغير كلفني القضية، أخذت منّي ثم أعطاها المدير إلي علي عوض، ونتيجة لذلك أصبح لشوقي سيطرة كاملة على القضية باستخدام العاهرة علي عوض، وثم حدث ما لم يكن في حسبان شخصٍ بالغ السذاجة في هذه الفترة، عبث علي عوض بملفات القضية، ثم ألقي القبض علي ليلي بتهمة قتل عيسى.**

**وما باليد حيلة، سحبت القضية مني ليأخذها هذا الداعر وبعد ذلك تم التحفظ علي ليلي، حتى تحدث الصاعقة بعد التحفظ بأسبوعين انتشر خبر مضمونه أن ليلي انتحرت، أو هكذا أطلقوا على موتها الذي هو بالطبع جريمة قتل، وليست انتحار فبالطبع أُغلقت القضية، فدخلت للقائد غاضباً مذعوراً لا أري أمامي من شيءٍ، أخبرته أنها بريئة وكيف يفعل علي ذلك في هذا الوقت لم أكن أملك أي دليل، فقط حدسي كان يخبرني أنها صادقة، ولمعلوماتك أن تكون محقق وتدخل لقائدك، وتخبره أن شخصا برئ، والدليل هو الحدس هذا بمثابة إعلان بالجنون والانفصال عن الواقع، وبالطبع كان هذا المتوقع فلم يكتفِ القائد بالقليل من التوبيخ، بل اكتفي بالكثير، وعندما عدت إلى المنزل وجدت رسالة تهديد تأمرني بالتوقف عن البحث وراء ليلي، وما حدث لها ووجدت زوجتي خائفة مضطربة، لقد أخافوها فكان هذا بمثابة نقطة نهاية لتحقيقي، فقررت في اليوم التالي أن استقيل وهذا ما قد كان.**

**فقال إسماعيل**

**-اللعنة الأمر أخطر مما توقعنا ماذا سوف نفعل؟**

**-يجب أن نربط القضية بعلي عوض، قبل كل شيء حتى نستطيع أن نوقفه، ونوقعه في شر أعماله**

**-أيضا من أجل الانتقام لليلي**

**ثم قال إسماعيل أنا عندي الحل**

**-٢٢-**

**ذهب إسماعيل إلي صديقه الذي ذهب إليه سابقاً، فقال له**

**-عزت أريد أن أعرف أكثر عن ليلي التي سألتك عنها من قبل**

**-ماذا تريد بالضبط؟**

**-أريد أن أعرف أي شيء عنها، عندما كانت في السجن النساء**

**-هذا سهل لقد اكتشفت أن أختي تعمل هناك سأتصل بها حالاً**

**أمسك عزت هاتفه واتصل على أخته**

**-كيف حالك يا حنان؟**

**-بخير يا أخي وأنت كيف حالك؟**

**-بخير كنت أريد أن أسألكِ عن سجينةٍ كانت مسجونة عندكِ ليلي التي انتحرت**

**-اذكرها جيداً جميعنا هنا نذكرها جيداً**

**-أريد أن أعرف كل شيء عنها**

**-كانت ساكنة هادئة،لا تتحدث كثيرا، كل ما أذكره عنها هو أنها كانت لها صديقة اسمها نعمات، وخرجت من السجن منذ ست شهور**

**-أتعرفين عنوانها؟**

**-هذا سهل سوف أرسله لك.**

**-٢٣-**

**ذهب إسماعيل ومسعد ومعهم جعفر إلي بيت نعمات، ثم نقروا نقرًا هادئاً، فتحت الباب سيدة أربعينية شقراء رفيعة الجسد فارعة الطول، ثم قالت**

**-من أنتم؟**

**أجابها مسعد**

**-نريد أن نتحدث معكِ قليلاً عن ليلي لا تقلقي لن نأخذ من وقتكِ الكثير**

**-حسناً ادخلوا**

**ماذا تريدون أن تعرفوا؟**

**-قال جعفر هل تعرفين ليلي قبل السجن؟**

**-نعم لقد كنا أصدقاء منذ زمن، وأيضاً كنا نعمل معاً**

**-أين؟**

**-كانت شركة سيارات يملكها شخص اسمه (شوقي عيسى)**

**صعق الثلاثة صعقاً بعد سماعهم للاسم**

**ثم أكملت نعمات حديثها أن ما فرقهما هو سجنها في قضية شيكات بدون رصيد، وأنه قبل ذهاب نعمات إلى السجن بأيام، تزوجت ليلي من شخصٍ، كان يعمل معنا في الشركة اسمه عيسى.**

**بالرغم من أن هذه السيدة كانت تمضغ العلكة، أكثر مما تتكلم، أو تفعل الاثنين معاً فتخرج الكلمات مشوهة غير واضحة لكن ما قالته قلب كيانهم قلباً.**

**ذهب مسعد وجعفر وإسماعيل إلي بيت مسعد**

**قال إسماعيل:**

**-إذاً ليلي كذبت عليك يا جعفر، كانت تعلم أن زوجها يذهب إلي شوقي.**

**رد عليه قائلاً:**

**-أعتقد أن ما تقوله صحيحاً، عندما ذهبت إلي شوقي وجدت السيارة التي أعطتني ليلي رقمها، ووجدت عليها شعار الشركةِ.**

**قال مسعد:**

**-إذا هي كاذبة، وربما أيضا هي من قتلته**

**قال جعفر:**

**-لا تستعجل يا مسعد، كَذِبها لا يجعلها قاتلة**

**قال إسماعيل:**

**-كذبها في هذه النقطة تحديداً أمر في غاية الخطورة، لا استبعد أنها القاتلة**

**قال جعفر: انتظروا لقد تذكرت أمراً، قبل أن تؤخذ القضية مني، كانت قائمة أرقام الأشخاص اللائي اِتصلت بهم معي، هذا قبل أن أُصدقها، كنت أبحث في أكثر من طريق.**

**-٢٤-**

**-كيف حالك يا نبوي؟**

**-بخير يا ليلي**

**- ما رأيك بعملٍ تربح منه مبلغاً جيداً؟**

**-ما هو هذا العمل؟**

**-عيسى سوف ينقل حقيبة ملأي بالنقود، أريدك أن تسرقها منه، سوف يأخذها من شوقي ويذهب بها إلى أحد التجار**

**-سوف يقتلكِ شوقي إذا اكتشف الأمر**

**-لا تقلق فلن يعرف أحدٌ أي شيء غيري أنا وأنتَ**

**-هذا جيد لكن شوقي سوف يقتل عيسى لأنه سيظنه سرقه**

**ويكذب عليه، عند يخبره عيسي أن أحدً سرق الحقيبة منه وأنه ليس السارق**

**-لا يهمني.**

**تمّت**

# نبذة عن المؤلف

**الاسم: أحمد جمال هاشم الحريري**

**مصر _ الفيوم**

**خريج كلية التجارة قسم الاقتصاد**

**أعمال سابقة:**

**- لا توجد**